فلم يخطبوا اذ سددوها لبعضهم   هم ماهم عليه كل لا رعاده مطر

وامثال هذه المقالات نثرا ونظما الرجال من سادات العرب واشراف القبايل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير قاموا بها في قومهم يحذرونهم من الفتنة ويحرضونهم على التمسك بالطاعة لمن قام بالامر وقد ذكر المولفون في الردة كثيرا منها وهي بذلك الباب اخص وانما خيرت منها هنا ما يتعلق نظمه ببيان الرثاء ونعت في حق الرسول المصطفى على التفجع والبكا تحسرا على الداهية الدهيا واستعانة على الحادثة النكراء وعظيم المصيبة بوفاته من حق في بكاء الارض والسما وحق لفقده ان تسح المدامع عوض الدموع بالدما وقال حسان

حفه

بطيبة رسم للرسول ومعهد   منير وقد تعفو الرسوم وتنهد

ولا تمتحي الايات من دار حرمة   بها منبر الهادي الذي كان يصعد

واوضح ايات وباقي معالم   وربع له فيه مصلى ومسجد

بها حجرات كان ينزل وسطها   من الله نور يستضا ويوقد

معارف لم تطمس على العهد ايها   اتاها البلى فالاي منها تجدد

عرفت بها رسم الرسول وعهده   وقبرا بها واراه في الترب ملحد

ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت   عيون ومثلاها من الجن تسعد

يذكرن الاء الرسول وما ارى   لها محصيا نفسي فنفسي تبلد

مفجعة قد شفها فقد احمد   فظلت لالاء الرسول تعدد

وما بلغت من كل امر عشيرة   ولكن لنفسي بعد ما قد توجد

اطالت وقوفا تذرف العين جهدها   على طلل القبر الذي فيه احمد

فبوركت يا قبر الرسول وبوركت   بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد

وبورك لحد منك ضمن طيبا   عليه بناء من صفيح منضد

تهيل عليه الترب ايد واعين   عليه وقد غارت بذلك اسعد

لقد غيبوا حلما وعلما ورحمة   عشية علوه الثرى لا يوسد

وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم   وقد وهنت منهم ظهور واعضد

يبكون من تبكي السموات يومه   ومن قد بكته الارض فالناس اكمد

وهل عدلت يوما رزية هالك   رزية يوم مات فيه محمد

تقطع فيه منزل الوحي عنهم   وقد كان ذا نور يغور وينجد

يدل على الرحمن من يقتدي به   وينقذ من هول الخزايا ويرشد

امام لهم يهديهم الحق جاهدا   معلم صدق من يطعه يسعد

عفو عن الزلات يقبل عذرهم   وان يحسنوا فالله بالخير اجود

وان ناب

وان ناب امر لم يقوموا بحمله   فمن عنده تيسير ما يتشدد

فبيناهم في نعمة الله وسطهم   دليل به نهج الطريقة يقصد

عزيز عليه ان يجوزوا عن الهدى   حريص على ان يستقيموا ويهتدوا

عطوف عليهم لا يثني جناحه   الى كنف يحنو عليهم ويمهد

فبيناهم في ذلك النور اذ غدا   الى نورهم سهم من الموت مقصد

فاصبح محمودا الى الله راجعا   يبكيه حق المرسلات ويحمد

وامست بلاد الحرم وحشا بقاعها   لغيبة ما كان من الوحي تعهد

قفارا سوى معمورة اللحد ضافها   فقيد يبكيه بلاط وغرقد

ومسجده فالموحشات لفقده   خلاء له فيها مقام ومقعد

وبالجمرة الكبرى له ثم اوحشت   ديار وعرصات وربع ومولد

فبكي رسول الله يا عين عبرة   ولا اعرفنك الدهر دمعك يجمد

ومالك لا تبكين ذا النعمة التي   على الناس منها سابغ يتغمد

فجودي عليه بالدموع واعولي   لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد

وما فقد الماضون مثل محمد   ولا مثله حتى القيامة تفقد

اعف واوفى ذمة بعد ذمة   واقرب منه نائلا لا ينكد

وابذل للطريف وتالد   اذا ضن معطاء بما كان يتلد

واكرم صيتا في البيوت اذا انتمى   واكرم جدا ابطحيا يسود

وامنع ذروات واثبت في العلا   دعائم عز شاهقات تشيد

واثبت فرعا في الفروع ومنبتا   وعودا غذاه المزن فالعود اغيد

رباه وليدا فاستتم تمامه   على اكرم الخيرات رب ممجد

تناهت وصاة المسلمين بكفه   فلا العلم محبوس ولا الراي يفند

اقول ولا يلفى لما قلت عايب   من الناس الا عازب العقل مبعد

وليس هواي نازعا عن ثنايه   لعلي به في جنة الخلد اخلد

مع المصطفى ارجو بذاك جواره   وفي نيل ذاك اليوم اسعى واجهد

وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما بال عينك لا تنام كانما   كحلت ماقيها بكحل الارمد

جزعا على المهدي اصبح ثاويا   يا خير من وطي الحصا لا تبعد

وجهي يقيك الترب لهفي ليتني   غيبت قبلك في بقيع الغرقد

بابي وامي من شهدت وفاته   في يوم الاثنين النبي المهتدي

Copyright King Saud University